
www.kotobarabia.com
شعر
هواك جاف يجرح الملامح
مؤمن سمير
www.kotobarabia.com

هواء جاف يجرح الملامح

شعر

مؤمن سمير

الإهــــداء

إلـى مَنْ اسـتعارت الـسـماء روحـه

بـهـدوء تام. وهـو ينـظـر إلـىَّ

فـضـاعـت للأبد. فـرصة إبلاغـه بحـبـى الـصـادق

مَنْ كـان سـقـيماً بطول الـذاكـرة

ولم يزده الألم إلا شـفـافـيـة

مَنْ ترك لـى ابتسـامة ملائكـيـة فـى صـنـدوق

وترك للدنيا رائحـة المسك

من أمَّ الـطيبين فـى صلاة دائـمة

فـأضـنـى الـغـفـران نفـسـه كـرماً

من بـكـاه المئات من تلاميـذه

ونـذر الـفـقراء لله صـمـتاً طـويلاً. طـويلاً..

إلـى سـمير مؤمن. أبـى

جـئت لأيتام الـبلـدة جـمـيـعاً

فـاسـتيـقـظوا مـسـتبـشـرين

أصـبحـتُ يتيماً حـقـيـقياً.. ألن تأتـى إلـىّ؟

"هنا تجدوننى، مشلولاً حتى عندما أمشى

قياساً بكم.

خاملاً حتى عندما أعمل، واهناً حتى عندما

أشتد، خامداً مُحبطاً متناقضاً

خائفاً

من هالة مجدكم

من ديناميتكم الهائلة، الخارقة، الساخنة

الدموية...."

فرناندو بيسوا نشيد بحرى

"هناك بلا ريب أشياء ممكنة لأجلى..

ولكن، تحت أى حجر تكمن؟"

كافكا

".. فالنقاط تمشى فوقك لتُقصيك، إنها تنفخ فإذا بك مجتاحاً، إنى لأتساءل: كم من الوقت يمكن للمرء أن يؤخر أزمته الأولى؟

هنرى ميشو

• كتبت نصوص هذا الديوان فيما بين ١٩٩٥ - ١٩٩٦ •

الهزيع الأول

لذة القسوة

دوام

اللعينة

تدق فوق رأسى

لتُعلن

"يا مؤمن، التاسعة تماماً"

لا فكاك من التقزّز

صدقنى -

فأنت ستتخيل حالاً

أن العقارب الثلاثة، تركب

فوق بعضها، بسوقية لا نهائية

وأن.. وأن...

لكن، ما يُحزن فى الأمر حقاً،

أنك ستموت بعد قليل.....

عندما تذهب، هى، على أثر قبلة

وقت أن تجلس
فى يوم مشمس
وتخلع نظارتك لتكشطها
فإنك قد ترى الظل القصير.
وستشاهد نفسك
وغالباً ستبتسم

وقد يتصادف أن تكون كاذباً
أو خائناً
أو حتى مريباً. مثل أهلك المُهجَّرين من بورسعيد
فتلمح الأعضاءَ.. أصغر
أصغر
أصغر !

نـــداء

كان ثمة تاكسى ينزف

والسائق، فى الهواء يُسمِّم

ملابسه الشتوية.

رفيقة

تداعب الروح

فى المقعد، الممزق كله

: ستضحك فجأة من قلبها

وتشير إلى الجبل

حيث أُنادى الأب

وحيث لا يجيب

وعندما ركب السائق خلسة

بعث الطريق رعداً مخزوناً

على وجهها. وصار المقعد جديداً
عندما نظرت أمامي.... لكن عندما غافلتهم
ونظرت داخلي..
... عميت !

الميزان

ترسمك جزءاً من خريطتها

الدماء

وتخيط بك كما دائرة قوقازية .

التبغ يجعل الرئة تنزف. والقلب

إذا فارقته الظلال

ينزف

حتى الشوكة الضعيفة تُدمى

ذراع أبيك المعروق

- لك أن تتخيل. بشرط أن تكون

خائفاً. ما بالنار

من جثث وشواء

وضحايا -

وعندما سيقتلونك قريباً

طبعاً.. لن يستخدموا مسدساً كاتماً للدماء !

الأرض

هى الآن عند أيامه

ترميه بأعضائها

واحداً

واحداً

ليتلقفهم فى حضنه

مثل خازن.

هى الآن عند قلبه

تحكى بصدقٍ وهدوء:

كيف أنك لم تكن أبداً،

وكيف، أن البريق الخارج من الصورة

ليس إلا سراباً.

تقذفنا به النوافذ

دفعاً للملل.. ليس إلا...

كيف تطلع نخلةٌ والأرض تشرب الكحول؟

... نم الآن يا غبىّ...

ليست كل المعادلات رحيمة

□ يحدث أحياناً

أن تشد جِلدَةً من جرحك

ثم تضغط عليها

بنذالة لم ترها واضحة هكذا من قبل

- يستحسن قفل العينين -

: فلا تحس بالسَيَلان.

ويحدث

أن تغرس سهماً فى قلبك .

فلا تسمع بكاء الوردة.

ولا يجعل الأمر ثقيلاً. أن تتلصص

على الموسيقى الجانية

الملقاه على جانب الطريق. فقط

لتجد مبرراً لبكائك

: فتتطهر روحك.

بل ومن الممكن جداً أن تنام

فلا تعقد ذراعيك

وتبتسم

للموت !

❑ مقهى يعج بالميتين

وموسيقى تأتى اليوم

- كمنحة لا تُرد.. وليست رشوة والله -

وعندما تحن إلى ما قرأته قبل قليل

عن الثورات وما شابه

ثم تبذل جهداً مضاعفاً. لا يشوبه

عدم الإخلاص. فى إقناعهم..

تتوحد العيون فى صرخة

تعدد الهزائم

وتفرشها كمثل خريطة..

. ثم

لا شىء .

جحيم

أبكى كثيراً
من مسامٍ
لم تزل بعد محتفظة بصدقها
كلما مات الرجل.

وأرثى للأطفال
الذين هم فى الأغلب
أبرياء
مع الزوجة التى سيطمع فيها الذئاب
والفئران
والثعالب !

لكننى فى نفس الوقت أزهو
لأن معسكر الأعداء - أخيراً
نقص
واحداً ...

الليل

حصانٌ يحمل أرغفةً لجوعى .

تبغ ردىء

ثائرون يمتزجون بلحم الإسفلت .

صمتٌ يصير جاسوساً.

بائعٌ ينحنى

تحت جوالٍ مليء بالحكايا

يضع دماءه مكان الموسيقي الحزينة

ويبتسم .

ولدٌ يشبهنى بشدة

ينام على رصيف الخيالات.

شبحٌ قصير القامة يسعل تاريخاً

وأياماً ...

ثم بعد كل هذا، تقولون بوقاحة

واستهتار فاقعين

أن النهاريين أهلى ؟!!!

كضحكة وحشية

يخفون .
أشياءهم الخاصة جداً
فى أماكن لا يرصدها غيرهم
فلا نراها نحنُ .
أبداً .

: فى درج بعيد غامض
يغوص فى عصارة الأخشاب
يُخفى الرجل، خبز الأغنياء
لتموت مبكراً
آلام الطبقية !
، والبستانىّ الأصلع
يُفلح دائماً
فى أن يشيل السرَ
فى باطن الطين، بعد أن يخلطه

بروح الوقت.

أما البنت

فكانت تخاف أن تجرحك

. البنت الرائعة. فتخفى كونها

ماتت قبل ذلك

- بالطبع. لأنها تخشى فقدك -

ولا تنسى أنها أيضاً

تخفى سراً فتنتها

عن المتلصصين. أمثالكم

ثم تطلقه عليك وحدك

من بلاد عينيها.

فقط

أنت الذى لم تتمكن أبداً

من أن تُخفى حزنكَ

ولو فى جزء ظاهر

من

القلب!

نقطة حبر.. بيضاء

"الولد الذى يُصالح الأيامَ

برصد الآخرين ...

لماذا بدأت أعضاؤه

تفقدُ الروحَ

عضواً

عضواً .. ؟! "

١- مشيئة

الأم

تهرع إليه قبل النزول، ترقيه

إحساسها أنه المسروق لا محالة.

الأب

من أسفل العدسات

ينظر إلى الجيب المطرّز، ويتمتم

بدعاء مكتوم.

كلهم لا يسمعون الهاجس

وهو يقض مضجعه كل ليلة، بكل قسوة.

لكنه يخرج فى آخر العام، متخفياً، فيمر به قرب الناصية

ظلُ البنت المضيئة،

فيسرق

قلبه ...

٢- النافذة

❑ عظيمة جداً

كل هذه الألوان والخطوط

لكن ضلوعك

للأسف -

لا تنام بينها.

❑ البنت تصير بجعة

والولد يصير حصان بحر

هكذا تقول الأسطورة

وهكذا دائماً

لن نعرف على الإطلاق

كيف

سينتحر

كل هذا الصخب.....

٢- تلاق

❑ ستمتصه لآخر قطره

ثم تقتله

وتلوث بدمائه كل ملابسها

وذكرياتها

وبعد ذلك ستضحك

لكنها الآن

تُقبِّل يديه وتبكي

بعد أن يعطيها الوردة البيضاء.

❑ لا سبيل أبداً

إلى نقش ما ألمح إليه القديس

على شاطئ الروح. الصخري.. أو المِلْحي

إلا بإيلام شخص ما

عزيز عليك بصدق

... أنا. مثلاً !

٤- فخاخ

بحجرٍ صغير
يمكن أن تحطم زجاج النافذة
وتدخل
وبمفتاحٍ مُقلّد
تستطيع فتح كل الأبواب ...

لكنك لن تتمكن
بمثل هذه السهولة
أن تدخل قلب البنت
التى تُرابط أمام بيتها
بكل هذه اليقظة
منذ سبعة أيام !

٥- الطريق

❑ إليك عنى يا غبّى

فأنت تُشبه كل الذين ودَّعتهم

طول السنين ...

.....

لأنك جميل - فقط -

بما فيه الكفاية.

❑ بسرعة غير متوقعة

قطعنا المسافةَ المفروضة.

إذن

فلماذا روَّضنا التفاصيل

فأضعنا كل هذا الوقت: فى صنع أقنعة

نتمكن بها من خداع المهووسين

القُساة...

لماذا؟

٦- ديالوج

□ يرسمها المسكين

- الطيب جداً -

بتركيز عصبي

ويُحدد بدقة بالغة

التقاطيع والملامح.

حتى الحُفر والثنيات

والأهرامات كلها

لا ينساها

ولكنه ينسى عامداً

أن يرسم لها قلباً

تحبه به!

□ كانت تدرك بقلبها

أن الرب قريباً جداً -

سيأمر بموته.. لذلك تعدكم

بقلبها. أنها لن تتدخل.. ولو بالضحكات..

٧- المراهقة

تتعثر فى مشيتها
تُحس الطريق حفر ومزالق.

تكره بشدة، الآن فقط
ذلك الجسد الذى ابتسمت له أمس
فى المرآة..

لهذا
عندما ينظر الناس جميعاً فيها
ستُصِّر بماضيها الطويل من العناد
ألاّ تكون وجنتاها
حمراوين.

لكنها، فى كل مرة
تفضحها العينان!

٨- العَدَسَه

❑ لحظة أن تعرّت تماماً

أحست بنشوة حقيقية

حتى أنها أحبته أكثر..

الرجل الضرير

التي شُغِفَت به فى صمت

المثير

إنه اختار هذه اللحظة بالتحديد

ليصرخ من القهر

القديم.

❑ نحوم منذ الصباح. وتمتلئ عيوننا

بأشياء ثقيلة من قبيل: الحَسَد ،

الغيرة.. وما إلى ذلك

كلما رأينا الفارس الصغير. داخلنا

يصطحب الفتاة الشقراء . . . . .

. . . . .

٩- كان ...

كان فى غيبوبته

يملأ المستشفى

باسمى.

الطبيب يقول "لا ترد عليه. كأنه يحلم"

وافقتُ ببساطة

ولم أحسب حساب أعضائى الخائنة

التى تبعته بهدوء.

كان قاسياً بشدة

أبى

عندما ملأتُ الطرقات باسمه

وكان

يردُ

علىّ ....

١٠- سانتا كلوز

تخرج فى الصباح

أو

تسعى فى العتمة

لكنك لا تنسى أبداً

أن تأخذ معك قلبك .

الذى توزعه

على الجميع.

وعندما لا يتبقى لك شىء

تبتسم

راضياً ..

الهزيع الثانى

حتى وأنت تحاول

أن تكسر

الإشارة الحمراء

. مثلهم . . .

لا تستطيع

* نَبْع
* من المحتم
* مشاركة
* فلتُجبرها على ابتسامة
* لا تُنكر

"على مسافةٍ كبيرة

ستظل تضحك على تجاهلهم

لك

. بكل هذا الإصرار . . . . . .

. . . . . ."

- ١ -

السربُ يُحاذي الآخر
وسحابات من جثثٍ وحرائق.

رونقٌ مخادع
يسافر مستقبِلاً
ساقية أبينا الغريب.

كل هذا
فقط
لتبرير استياءٍ خفيٍّ....؟

- ٢ -

تلك الذرات الصغيرة

المتجاورة بكل هذا الصخب

: ستتآكل يوماً ما

- فهكذا تقول الحتمية -

لكنها أولاً

ستفتتُك بقوةٍ وتركيزٍ واقتناع

. حتماً

حتماً.

الآن فقط لا تكرهها

لأنك تتذكر

كيف كنت ريشة مُنطلقة

تؤرقهم.

- ٣-

لابد أن حياتك ارتبطت

بشكل أو بآخر

بتلك القماشة الحريرية

التى يتجاذبها الضوء

بدليل

أنك كنت تُحدِّق فيها

بقلبك ورئتيك.

ويُفترض

أنك ارتحت تماماً

لتكوين المشهد على هذا النحو

لأنه عنما احترق العالم من حولك

لم تُدهش . . . .

-٤-

يبدو أن الأمر ينبع منك أنت
وليس منهم.

الثياب الكالحة
والقذارة
وذلك الغباء الواضح. المستعصي
على الحل
- مع موسيقى تصويرية مناسبة
من الضوضاء والضجيج -
يصنعون لوحة سيريالية
تروقك
الآن .
كثيراً . . .

- ٥ -

فى تصميم لا يتحول
تُصرُّ السيارات الخمس
التي ستأتى من الشقوق
القديمة ،
على
قتلك.

لكن ذلك لا ينفى
أن سوء الحظ قد يتدخل
فى اللحظة الأخيرة
فيفسد خطتهم
ويُفسد
عليك
موتك !

* السـاقيـة
* بصيرة
* الأسـود
* جـريدة
* الشـفيـف

. . . .

لا يحتاج الأمر

إلـــى عبقريـــة

لاكتشاف أنك

إذا اقتربتَ

...... احترقت !

❑ فى ذلك الصراع السخيف

: يحاول النور جاهداً

أن يسبق الغيمة

فى الهروب إلى أحضان النهر.

وأنا

إلى وقت قريب

لم أكن أُدرك أن المنتصر

سينتحر أولاً..

❑ سوف تظل حبال الغسيل، بعد أن جعَلَتها

الأمطار، مملةً وروتينية وجامدة

: ترقص

كلما عضّتها العصافير

أو حتى

بصقت

عليها..

- ٢ -

❑ لا ينام أبداً
مثل الشعراء والأرباب.
ذلك التمثال الذى نصفه محطم.
لكنه عندما ينام الناس جميعاً
يبتسم
ساخراً.......

❑ كان وقتها
مجرد رش حروف "التناسب" مستحيلاً
بين كل هذه الضجة
التى صنعتها
أنا وهؤلاء الملاعين
وبين كل هذا الموت
الذى داهمنى عندما عدتُ سريعاً
فوجدتنى عندى . . . .

-٣-

☐ يُسرع الخطى
ويضحك ملء شدقيه
وفى بعض الأحيان
يقترب من شفافية الأمطار ...

وكلما يراها بقلبه
يعود مرة ثانية
ويتذكر فشله العظيم.

☐ إنه لا ينظر إليك. إنه فقط يُحدق..
وأنت. تلقفتَ النظرةَ بميراثك الطويل
من عدم المران... . فى قلبك..
يشيلُ بلاداً فى مربعات ومناظير
ويهدم ثم يعيد الترتيب... لست المقصود
فلا تمت
الآن . . . .

- ٤ -

☐ تلمح فى مرآتها
أن الرحيق لم يفن بعد
من الجسد أو الروح
فتغمض عينيها
وتحلم...
ثم تسرع إليه
وتقتله .....

☐ ليس مهماً بهذه الدرجة
دخول القفص خلسةً
للمساعدة فى ترويض قلب حزين ..
(ظل يمتهن القيام بدور "بوق" للكاتدرائيات
حتى أصابته الغدة الدرقية)
الأجدى
هو الإسقاط النفسى
بين الحين والآخر!

□ أيها المسكين

أيها الراقد مثل وردة ..

أبعد كل هذا العناء

لم تصل المدية

بعد إلى روحك ؟!

□ تشفط كومةً من الهواء

إلى صدرك الزاعق

فتُخرج ..

رماداً ورمالاً ورصاصاً

أياماً وأحوالاً . . .

يا ا ا ا ا ا ه

أكل هذا الطحين العفن

في قلبك ؟!!

لا تزمع الصحو...

"اجروا إلى منازلكم
واغلقوا آذانكم والشبابيك والقلوب
ضعوا أولادكم فى عيونكم
واصمتوا.

المُسنّون فى الطرقات
وقد يُحاسبون السماء الليلة
قد يفعلونها."

• الحفرةُ التى هربنا إليها من الطنين

سوف نجد بها بلاداً

ترانا رُسلاً

للخارجين الأشرار.

الآن. نحن بين الطرفين

نعرف أسرارهم المروّعة

ونكرههم بصدق.

بعد سنوات سوف تبهت ملامحنا

لأننا اعتدنا على الهرب

ولأن الحفرة التى داخلنا

لا تصلح نهائياً. مكاناً محترماً

. للنوم.

• خارج أسراب الذات

كأننى

كنتنى

ولما لم أجدنى اليوم

بكيت . . . .

• الراهب

اعتادَ تماماً صوت الصمت

وأحبه وصادقه.

لكن ذلك لم يمنعه ، من

أن يبتهج لكل هذه الضجة

التي أثارتها كلاب الصيد

وهى تطير وراءنا لتقتلنا

بلا

تمييز.

• بكلتا يديها

أمسكت النبضَ

وضغطت

فتصبَّب العصيرُ

كائناً يرتع داخلى .

لكنها يوم تساندت على شبحى
نثر حيرةً
فوق جبين الفنار . . .

• حين سرتُ وحيداً
فى هذا المساء الشتوىّ
اصطدمتُ بأربعة أشباح
كان كل منهم يسير وحيداً
فى هذا المساء الشتوى
لكننا أصبحنا رفاقاً حقيقيين
بعد أن أسَرَّ كل منا
للمحلات المغلقة
بأنه حزين ووحيد
فى هذا المساء الشتوى.

• النساء اللاتى يحدقن فى الفراغ
على جانبىْ شريان
سيواجهن الرمل الأصفر
بعد أن أنهكته الأيام. ليعطونه

العيون

دون ثورة أو حتى اعتراض

يحفظ ماء الوجه . . .

• اتفق الظلان

ظلي وظلها

أن يمارسا أخيراً

ذلك الرائع

المسمى Soft Sex

فاتفق الجسدان

جسدي وجسدها

على ممارسة الدور القديم

: أن ينظرا بحزنٍ

ويصمتا بشرف.

• موتٌ يعطى فتاةً

سرَّه

وكرةً من خيوط.

سرٌ

يحاذى

متاهة . . .

من أخبار الولد الطامح

"الأصدقاء .

ماتوا جميعاً

لذلك كان على كبار السن

أن يُحبوا بدلاً منهم

ويرقصوا بدلاً منهم

ويتعاركوا بدلاً منهم.

عندما سيموت الكبار

أصدقائى الجدد -

لن يقوم أحدٌ بشىء . . . "

فى لحظات، ندرك تلك الأشياء

لم تكن "فاتن" معى

حين قالوا "أنت الأفضل"

ثم أخذوا يُصفقون

لتخرج كل عُقد الأصابع.

لم تكن "فاتن" معى

حين كان الولد يُقبل حبيبةً

تفتحُ علىَّ هاويس عينيها

بينما هو.. النائم فى براءة...

لكن عندما مِتُّ فى حادث التصادم

المنظم. حتى قيل أنه وصل إلى درجة الكمالِ

أصرّت أن يكون قَبرى

جلدها

فابتسمتُ

من القلب.

صياغة أخرى:

خدعتكم طويلاً. فلأعترف الآن..

عندما كانت "فاتن" فى المستشفى

كنت أحضنها فى بنى سويف

هكذا بكل بساطة . .

لذلك لم يكن مدهشاً لأحد

اكتشافى

أن كل هذه الابتسامات

الخارجة منى

لم تغادر مستطيل نظرتها

المعتادة.

ولا حتى شبراً واحداً

قد يصنع التمايز . . .

حتى الوقت، لا يتحدث عنهم

هؤلاء الصغار
الذين يملكون لساناً طويلاً
وعقلاً يعمل مثل ساعة.
أصحاب العيون التي تحدق
في شيء ما، لا ترصُده أنت.

عادةً
ما يسكبونَ حزناً دفيناً
في قلبك المُحصَّن
كلما اصطدمت بأحدهم
في الشوارع
أو تحت عجلات الأتوبيس.

قد تفاجَأ، للأمانة التاريخية
أن بعضهم

قد امتلك وطناً

أو فى الغالب

أصبح قاتلاً محترفاً

يصوّب بدقة بالغة

إلى كل القلوب.

لكن الشىء الأكيد

أنهم جمعوا من بعضهم

الكراهيةَ كلها

واعتادوا أن يرموا بها العسكر

كلما زُرعوا فجأةً

ليسلبوهم من رحم الطريق.

١- هُمْ

لن يرى الواحد منهم فى المرآة المكسورة

بصّاصاً . . .

٢- أنتَ

ستحاول جاهداً

فى أيامك الباقية

أن تتخلّص من حصارهم

ودورانهم حول بيتك بالذات..

أو على العكس تماماً

قد ترتاح إلى نومهم

وسكونهم الدائم

تحت جلدك...

عادة السماء، أمْ ستشتريها؟

إلى شطرَين

تمزقت روحه الثرثارة

: شطرٌ متوسط الحجم

يحيا على جدار غرفة صغيرة

بجانب صورة ضخمة لـ "چيڤارا".

والآخر

فى غرفة أكبر قليلاً

بها أربع نساء

مستعدات. فى أى وقت

لخلع أعضائهن.

المنطق الصارم

سيقرر فجأة

أنه لابد سيحتاجها كاملة

تلك الروح

حتى يواجه حزناً سيهاجمه بضراوة

وقت عبوره وحيداً
الطريق الباردة
المليئة بجثث الذين عَبَروها نهاراً
لذلك استعان بأجود الخيوط
وأمهر الحائكين فى المدينة.

لكنهُ
لأسباب وجودية بحتة
لا دخل لأحد فيها
فشل فشلاً مدوياً
اقترب فى أجزاءٍ معينة
من "الفضيحة"
فمزق بغضبٍ غيرِ مصنوع
ذكرى هذه الليلة
من المسوَّدة الزرقاء
فوق المكتب الخشبى.......

....

على بُعْد فرسخيْن من عقله

نصب معسكراً ضخماً

منظماً

وزوده بالأسلاك الشائكه

• وبشباب الكشافة النشيطين

- ولم ينس السجن المصفّح

طبعاً -

حتى لا تقطع السماء

كعادتها هذه الأيام

عليه نوبة من التفكير الهادئ

المسترخي

سيقوم بعده مضيئاً

وهذا أمر مؤكد -

ومستعداً للتعايش

مع دماء شطرين

شطرٌ متوسط الحجم

وشطرٌ . .

يـ تـ مـ د د . . .

قبل ما يخطى ستاير الروح

هزيع الفطام

١- وقته: فى الساعة البَيْن بَيْن

٢- ليس له هدف مُعلن أو مخبوء ..

... اللهم إلا كسر التراتبيّة المهلكة

بوّابة ...

متشعلق

من طريق الوهم تطريب

طالع من كفنى أنادى

أرسم البنت دوّامه

وارفق مع التصاوير

الريح

متلعبك أنا

من تشكيلة الكون المحاوط

وباطلب

من دنيانا تسريح

هاملت: ألا ترين هذا الجرح . . .

أوفيليا: جرح ؟

هاملت: نعم. وكم هو متسع . . .

أوفيليا: أين ؟

هاملت: . . . فى الهواء . . . .

مسرحية «كلوديوس»

محمد حامد السلاموني

الجرح الواسع. اللى بعرض فدادين وجناين. كان جدى العايش فـ الصورة الأبيض واسود. بيرسمهم من دم قلبه عند الباشا المكشّر. علطلول.

الجرح اللى بينزف صديد وسنين. وذكريات وحبايب وأب مات زعلان منك.

: بقالك كام سنه. كل ما ييجى الليل. تلاقيه قام نط زى البهلوان. ونام فـ شقوق الحيطه. وبأه ينزل مع الدموع . . . لكنك هتوعده وتحلف له بأيمانات المسلمين. إنك أكيد

هتفضّيله نفسك

آخر الليل . . .

الوقت: العصرية

والقطر اللى حس امبارح، إنه مخنوق من الملل، هيعدى جنبك تمام، ويحاول ستّه بستّه، يخرج من قضبان ركّبها الإنجليز بذمه غريبه، لغاية ما يخدش دراعك وساعتها.. وف وسط ما انت فـ حضن الست العجوزه وهى بتسرّخ وتقول "يا ضنايا يا ابنى". هتحب الحياه مع إنك لسه لاعنها فى سرّك. من تلات دقايق بالضبط. . .

تتنهد. يخرج من صدرك شلال. بتشكّل بروفيل لبنت الجيران الشقيه – مرات أخوك الكبير دلوقتى – فيقع عليك فجأة ومن غير مقدمات، كبشة بنات ماسكين كراريس وحاطين "هيدفون" فـ ودانهم، مرشوشين ع الارصفه..

وتجمع شجاعة زمان الكلاسيكية، فـ فردة عينك اليمين وتغمز لواحده باين عليها طيبه. وقبل ما تشتمك طوالى هتنزل مطره سوده. هتوقف صف العربيات اللميع وسيادتك

تتوهم إن كل ده عشانك. فتعدى فـ وسط الطريق. ولا كأنك الملك فاروق فـ زمانه . . .

اللى مش هتعمل حسابه - زى العادة - إن جزيئات الميّه لسه بخيرها. لدرجة إنها هتفك صواميل أيامك. يوم ورا يوم وتحط الدوده جنب اختها. عشان يتعودوا عليك من دلوقتى. . .

مفيش مفر . .

تالت مزلقان عدّى. والجرح لسه بيزن فـ قلبك ويخربش فيه. كأنه قطه سوده. بتبقى عفريت بالليل. يخوفك وانت عيّل صغيّر. فى أوده واسعه. كانت بتنام فيها اختك. قبل ما ترمى نفسها من فوق السطوح. هي والواد "ثابت" الحرامى. حبيبها.

الشوارع بتوسع وتضيق. والبيوت بتحضن بعضها. من ورا عسكرى المرور. المتسمّر فـ الأسفلت. وانت مش عارف حد خالص.

ف آخر لحظه. وقبل ما تركب ميكروباص أحمر. مخبوط مـ
الجنب.

ياخدك اسكندرية. ويعمل بيك حادثه شنيعه. تكتب عنها
"أخبار الحوادث". صفحتين بحالهم. ويختصر لك الحدوته.

تفتكر دراعين مليانين شَعْر

وراس قريت تصلّع

وقلب فيه عيب خلقى

نسيتهم فـ رقبة جارك. وتخاف لتوِّزه نفسه اللئيمه
ويبيعهم وما يجيبوش تلاته تعريفه. وتبقى فضيحتك
بجلاجل... فتاخد رجلك الشمال. اللى ركبت خلاص
الميكروباص. وتعد اتناشر خطوه. وتسأل واحد بيكلم نفسه
عن الساعد وتقول "لسه بدرى". وتشد رغيف من جلد وليّه
أكيد حربايه. ومن تحت باط الموظف بتاع الأفلام القديمه وهوَّ
لابس الطربوش وماسك المنشه. هتسحب جرنان "الأهرام".
وتوّقع منه سبعين إعلان. من الإعلانات المبوّبه. وتاكل وتقرا لما
تشبع. تحت ضل سحابه هربانه زيّك وتجوع للنوم بشده. لحد ما
تنام على روحك. زى الاحصنه...

مش هاتهتم. باعتبارك نرجسى قديم

بهاويس الدم الغامق. الشارر من جثة الولد المتقطع ستين حته. ولا حتى بعربية البوليس. اللى عامله غاغه..

لكن لما ييجى التليفزيون يصوّر. هتفز قُدّام المذيعه. كما الوتد وهتاخد الأمور ببساطه وثقه. لما تكتشف إنهم جايين يصوّروا معاك. باعتبارك شبه القتيل. باللللى..

الجرح الواسع. اللى بينزف من يوم ما تولدت فـ ١٩٧٥/١١/١٥ هزايم وأوراق وصحاب مجانين. وأم ماتت بالسكته. لما مُت المره الأولانيّه: مش راضى يصبر لحد الميعاد الأزلى اللى بينكم فيصمم إنه ينزلك بنفسه. وانت طالع تجر السنين على السلم. وهياخدك فـ قلبه بشده وحراره..

الباب الأصفر. ساعتها. هيبقى مرايه

وشك فيها عرقان

وعمّال يعيّط . . . .

الهزيع الثالث

صعبة المنال .

وقد تكون استحالت

"أحادثك فاعطني وجهك ....

....

يأتى ليل الأرضيين
بعد ترقب مُخلص
- أضمن لكم أنه مخلص ونزيه كجاسوس -
لينفتح لك الباب السرىّ
الذى تصير فيه بجدارة
الزعيم الشرعى الوحيد.

تفتح الأدراج كلها
وتبعثر أسرارهم
تحبهم
وتكرههم. فى سرعة البرق
تلقط سيجارة من علبة أبيك
بعدما تحدتك
وأخرجت لك لسانها
طويلاً .

حتى ملابسهم الداخلية

تتشممها

بارتياب المفتش "كولمبو" القديم

فتصطدم بكثافة أجيال

الخيانة، وبلل

العجز . . .

عندما لن تستطيع

تحمّل كل هذه السعاده المهووسة

تزيدها إلى أقصى حد ممكن

حيث

يُرضيك كثيراً

ألا تكون عادلاً ولو لمرّه

فتّلقي بصورهم الضاحكة

بكل هذه الساديّة

إلى البلاط .

(طبعاً، لا يُنقص من نشوتك المنطقية، كماً أو كيفاً

أنك تُعيد كل شيء إلى مكانه

بدقةٍ مرتعشه)

لا تنس يا ولد
أن تُقلد أرواحهم الشرسة
فهذا أمرٌ بديهىّ
فى مثل تلك الظروف
فأعد الكلمات والأفعال
بشكلٍ مسرحىّ مبالغ فيه
ثم تُق إلى نفسك
واحضنها
منتصراً.

الأوغاد
سيكتشفون الأمر فى الصباح
(لأنك فى كل مكان تلمسه
تترك جزءاً من روحك).

أما

أنت

فستتقمص بامتياز

طقوس الفضيحة

وتُعطى جسدك مناعةً

لتتحمل شكشكات النظرات

وصواعق الغضب، مثل رجل جسور

وفى قلبك زادٌ كثير

لليلةٍ طويلة قادمة . .

وردة الاعتراف

كتبتَ قصيدةً ترضى عنها.

قرأتَ فصلاً صادماً فى الكتاب السياسى

وبعد أن ماتت الشمس التى تؤلم عينيك .

ذهبت إلي المقهى الذى فى الزقاق.

تشاجرتَ مع الناقد العجوز كالعادة

لكن هذه المرة. بسبب ساق زوجته الشابة.

- ملحوظة: لم تحزن إلا عشرين مرة . فقط -

راقبت الناس التي تضحك من القلب

والناس التي تموت

ألقيت تحية المساء على البحر وبالمرّة

الوطن الصامت ككابوس.

عُدتَ واتفقتَ مع الجارة التي يغيب زوجها

فداءً لمشاعر ليست محددة

على أن تكونا أبناء الطبيعة .

أجلّت الموعد لأن الخادمة طيبة بما يكفي .

الآن

تُقبّل زعيمك وتعاتبه بهدوء ورقّة

على الأخطاء القاتلة.

تُدخن كل ما تملك من تبغٍ رديء

ترتب كتبك الملعونة. للمرة الألف . . .

لكل هذا

لابد أن تعترف بخطئك البشع

طول هذه السنين.

الربُ يحبك كثيراً يا رجل.

بل وأبقاك حياً إلى اليوم.

لابد . .

بإصرارٍ مثير للإعجاب
يطاردنى
ذلك الخفاش، الذى شديد الوضوح
فى عدائه، من غيمةٍ إلى غيمة
ومن وطنٍ إلى وطن.

يدخلُ من نافذة الغرفة الكسيحة
فيُحيل سكونها ثوراتٍ
وعندما أهرب
بكل تاريخى القديم، من الجُبن والارتياع
ينظر بتشفٍ
معلناً: ألا مهرب ولا ملجأ.

تخيلوا، الظالم، القاسى
بدلاً من تذوقى الدائم لموتى

يُحيلني إلى أمر أبشع من الحروب
والتفرقة العنصرية
وروايات ثروت أباظة
: أن أقف في وجه السكرات الميمونة.

لابد
سأنتفض وأنتقم
بعكس شعوري – حتى من باب التغيير -
وسأفتح له كل المسام
والنوافذ
والعيون !

أليس هو الكائن الوحيد
الذي حاول الالتصاق بي ؟

لستَ مختالاً

فى البلدة الأخرى
التي على طرف القلب
تتجوّل عطشاناً.

تنظر البيوت الرملية
والكلاب التى تبول
وشرطيَّ المرور التاريخى
المدهون بزيت وتراب.

تجلس على المقهى الفاخر
الذى تجلس عليه نساء
لهن أفخاذ تلمع
يكملن مشهد النيون
ثم تمص مَعَسل التفاح
وتلتقط أجزاءً وتزدردها

لتبارك الفقراء !

تحاول أن تجرب

لمجرد اكتشاف لذة المغامرة

بيْع نفسك

فتقف على الميزان الساطع

فى كل المحلات على الصف

- المحلات التى تُذكرك بفيلم "الفك المفترس". الردىء -

وتظهر القراءة: كتاب.

لا تساوى إلا كتاباً

من الحجم الصغير

الذى يوضع فى الجيب الداخلى . . .

وتيأس

فتتوجه إلى المكان الوحيد

الذى تضمن أن تجد نفسك فيه

غير متورط فى الحزن - هكذا

قيل قديماً -

بل تتوهم أن تبتسم - شوف إزاى ! -

: هناك فى البار

المتهدم من يوم الثورة

وقبل أن ترفع الكأس الأولى

إلى الروح

يطرأ فى ذهنك

أن تقرأ الكتاب الذى تساويه ويساويك.

فتحته واعداً نفسك بثقةٍ

تستحقها مؤخراً .

لكنك تحزن بعمق

وهذه المره بلا عودة.

يا مسكين

الكتابُ بلا أوراق .

فى الغرفة الخالية

وقد تقول :

١- "النهايات مقبرة البدايات

التى هى أساساً خادعة"

٢- "يا مخدوع. كل أمر يُهيأ لك

أنك تستمتع به

سيطير بجناحىْ بومة "

قد تقول أيضاً

بعد تغيير دوائر وزوايا الرؤية:

٣- "أنك مللت "سارتر" وغثيانه

ومللت الإحساس بالفناء فى كل لحظة

وضقت كثيراً. بالوجود السخيف

الذي هو قنطرةٌ. للعدم الأسخف ".

لذلك

قد تقرر

أن تُضفي على عالمك البساطة والمرح

- لا مانع من سرقتهم -

وتختفي بالكائنات

وتُلبي كل دعوات الزفاف

وأعياد الميلاد

وعيون الفتيات

.... إلخ

لكنك

قد تعود أيضاً، لتتساءل

٤- "هل إذا فعلتَ كل هذا

ستبتسم روحك من القلب؟"

حتى الغرفة ،

لم لا تجرب أن تغادرها

.. حالاً ....

لا تشحذ النغم والوتر كالح

هل يعني ذلك الكثير. بالنسبه لك؟

أن تُشاهد

وأنت ترمى عينيك من العدسات

الجارةَ السمينة ترضعُ طفلها

بل وتدهَش جداً

لمجرد أنه رغم سمارها القاتم

يلمعُ ثدياها من شدة البياض

أو حتى

ذلك العراك الدموى

الذى سينتهى غالباً

بقُبلة سينمائية

بين الرجل الغامض والعشيقة.

تلك الأمور

وقد تجمّعت الليلة بالذات

هل ستنجح فى إصابتك

بالأعراض الكلاسيكية

مثل السعار. الهياج

جيوش النمل التى ترى خلاياك الضعيفة

كعبة ومسجداً . . . .

اليوم بالذات

لن تحفل بكل هذا

وستُحسّ أن الشَبَق الواثق من نفسه

صار مثل قزم . . .

لن تحيد عنه أبداً

بإخلاص منقطع النظير

ذاك التساؤل - سأتركه لذكائكم .

ينزّ السقف كثيراً

تُؤجلها إلى الغد
القصيدة التي تُلحُّ عليك
وتمنعك النوم
الذى تحلم به منذ الأزل.

ولا ندرى لِمَ؟
هل ليمر اليوم
فتزداد نضجاً مثل كاتب فى الثمانين
أم لتمتلأ أكثر. فتسطرها مثل قنبلة
أو حتى لتنساها .
فترتاح.

الأدهى
أنك لن تبلغ الثمانين أبداً
ولن يسمع الجميع صوت انفجار ..

وتعيد الكَرّة كثيراً

- يا غبىّ -

حتى يأتى

اليوم الذى هو سريع جداً

فى الاقتراب الطائش

والذى

ستموت فيه فجأة

ويبكيك الأهل كثيراً

بتطبيق صارم لقواعد "البروتوكول"

ويرثون شبابك

الجميل . .

لكنهم لن يسمعوك

وأنت تندم

طويلاً . طويلاً

عليها .

قد تتخلى يوماً، عن ملابسك
التى يشاركونك فيها . .

جرّب أن تشرب علبة كاملة من التبغ

ولا تعزم على أحدهم

- "عزت" بواب العمارة

وسائقو الميكروباص. المجانين

الذين يضحكون دائماً

قبل أن تموت معهم -

ثم لا تضعف أمام الرفاق

المملوئين بكرامة زائفة

تمنعهم من أن يطلبوا منك واحدة

مع كل فنجان قهوة

بالرغم من عيونهم الثرثارة

التي تفضحهم تماماً.

كن أنانياً وشريراً

وعش لنفسك فقط

محاولاً أن تعوضها هجرك لها

طول السنين الفائتة.

وعندما تصادف امرأة سيئة السمعة

أحبها بجنون

واسكن فى بيتها

حتى تضمن ألا تحاول الإقناع كالعادة

بزيارة كل حجرات الأصدقاء

الذين هم على كل حال

قطعٌ من قلبك.

وإمعاناً فى الأمر

وتأكيداً لخوض التجربة المثيرة

احفر ترعةً خاصة

محدودة الأبعاد تماماً

فى أى عين

خضراء أو زرقاء أو بُنيّة

ومت فيها وحيداً

بعد أن تُخرج الأسماك والطحالب

طبعاً

ثم بعدها لا تحزن

حاول جاهدا

إن بكيت في الليل

حيث

ستُسدل سُتُورَه من روحك

عندما تهجرك العصافير . . .

لا أقل من صمت

"أخرج من قلبى هواء
أوجهه إلى الزجاج

ثم أسرع وأمسحه
بجلدى الميت
كى لا تظهر
الأكاذيب . . . "

١- ليس من الأجداد كل التراث

٢- الثائرون

٣- الأيام القادمة

٤- بنظرة واحدة

٥- نبيلة

٦- تحليق

١ - ليس من الأجداد، كل التراث

إلى حاتم جعفر

ظل يراقبنا

ويُدثر نعاله تحت غيمة

حتى إذا ما جاء الموعد

المضروب منذ سنوات

: يقتفى رائحتنا

بكل حكمة وتقدير

سنُفاجأ

أنه يتحمّل سخافاتنا المستمرة

ويُراهن على أننا

مَن ربضَ خلف التواشيح الحميمة

والقراءات العديدة فى السرادق.

- دروعنا

بعضٌ من فلسفاتٍ وكثيرٌ من مشاعر

قد تبدو له رثّة

ومشى طويل

نُخفي فيه الحماقة -

ثم إننا سنرفض اقتراحاته

الدميمة كوطن

ونجد أننا

بعد أن جمعنا تأفُّفنا

بكل بشاعة ونَزَق

وغادرنا بغتة

لنُدبر حاجياتنا السريّة

المشروعة قانوناً لحد ما

: نحبه بصدق، على مسافة كافية

ونتمنى ترتيبه

على ما يرى هو أو يتمنى

حتى نُخْلص بصدق

لفكرة أننا

طيبون وصالحون

تماماً !

٢- الثائرون

الأصدقاء الخمسة

الذين تجمّعوا أخيراً

بعد تنسيق دقيق

لا يتعارض بقوة. مع الفوضى.

فى الغرفة المثلثة

التي فى آخر البيت الآيل للسقوط

حتى يشربوا سجائرهم

ويسبُّوا بعضهم بألفاظ جارحة

ويتبادلوا فى كؤوس واسعة

الغضب والجنون . .

: سيصمتون الآن فجأة

وسيتوحد كل منهم

مع الأشياء الصغيرة

البعيدة . . تماماً

عن الإدراك

أو حتى

أى محاولة للقبض.

الأصدقاء

الذين نبتت فى كفوفهم

أصابع مرتشعة

ستسعى قريباً مثل حية

إلي أن تحرقها السجائر

صاحبة خط الرماد الطويل

حتى ينشغلوا بها

فلا يلمح أحدهم

الدموع الهاربة

التى تتجمّع قليلاً.. قليلاً

فى عيونٍ ضئيلة .

بطريقةٍ غير مقصودة

تتلامس ضلوعهم

فتنتشر رائحة فى الفضاء

تلائمهم بالضبط

فيبتسمون.

الأصدقاء

الذى قال أكبرهم. بعد أن ثبّت نظارته

"لا تصدقوهم"

: سينتفضون بعد أيامٍ من الآن

ويرمون الجميع

بقذائف محكمة التصويب

من السلاح الجرثومى

يصابون بعدها

بمرض خبيث

يفترس الجسد بقوة الكولينالية

يُسمى "جمال الروح".

حتى أن الطريق الممزقة

إلى أشجار بلاستيكية

ستستحيل كوناً صغيراً

على مقاسهم.

وقد

يتسع بما يجاوز بمراحل

غرفة مثلثة

فى آخر بيت

لن يسقط أبداً . . .

فى الزلزال .

٣- الأيام القادمة

بالتدريج

مثل دفع مصلٍ منتهِ الصلاحية

فى وريدٍ يهرب فى اللحم

: سيظهر

أن جميع الزعماء الذين أحببناهم

بصدق

وحفرنا ملامحهم فى حلوقنا

لم يكونوا إلا أشباحاً

خلقهم مدرسو التاريخ

كيلا يمضون كل هذا العمر

وهم صامتون.

بالتدريج

سنعرف أن الراديو الترانزستور

الملتصق بالأذن الداخلية

والتى كانت "أم كلثوم"
تتسلل منه إلى أنسجة الروح
قد هَجَرنا
نهائياً
حتى يقوم بالتدريبات العنيفة
التي سيتهيأ بعدها
ليكون صاروخاً نووياً
مشهوراً.

حتى الأب الوقور
الذى ذبحناه وأكلناه
بكل هذا الشبق
رامين عقدنا النفسيّة
على ظهره
لن يتركوا لنا من جثته
إلا عظُمة كانت مهملة فى عموده الفقرى
لنعيش معها
على أنها هاتف

يختصر المسافات
(التى سنفقدها هى الأخرى
لنكون باردين
مثل الجدران المغروسة
بيننا وبين حبيباتنا
. الجواسيس).
فى الأيام القادمة
لن نعرف بعضنا البعض
ونحن نعبر الشوارع
المغسولة بالماء والصابون والبلسم
لأن كل التقارير تؤكد
أنهم سيُغيرون ملامحنا
ووظائف الأعضاء
حتى نلائم العرض فى الفترينات
حيث سنبكى بحُرقة
حين نرانا بعين الخيال
أيام كنا نعبر أمامها
ضاحكين . . . . .

٤- بنظرة واحدة

تغييراً للمود
سوف أمنح نفسى
فرصة ألا أفعل شيئاً بالمرة
لأننى دائماً ما أخطىء.

أؤجل الصراخ والشكوى
وتخريب الحوائط باللافتات
وربط نفسى
فى أذيال النوم.

لن أخسر كثيراً
هى مغامرة.. على أى حال.

: أقف بهدوء
فى نافذة الدور التاسع

أحمل كوب شاى

وسيجارة

وأطل على كل النوافذ

علىِّ أجد امرأة تُبدِّل روحها

تنتظر

حتى ترمى بكل ما يثقلها

ثم تنظر بغضب

وتقفل الهواء المشترك.

ولدٌ يتلّفت حذراً

يغافلهم

ويسرق عيون البنت التى تخص

العجوز

أصفق جذلاً

وأبعث إليه

بحزمة تحيات صادقة

يا رب تكون من نصيبه !

- سجَّلوا: فات ما يقارب ثلث الساعة

ولم يدخلوا علىَّ

حاملين أكياس الجلوكوز

قائلين فى أذنى "بسم الله.. الله أكبر" -

كوب الشاى

بقىَ ربْعه بالضبط

الشحاذ المار

عتيقٌ بما يكفى لنسيان أى ضغينة

بالقَمع الذى نكيل به

أحزان الشتاء والصيف

أُنقط عليه نقطة نقطة

فينتشى

ويُصوب دعاء من قلبه

إلى السماء

أقبض عليه سريعاً

بقدراتى الخارقة

وبالأربع سنوات

التى كنت فيها أجرِّب الصمت
فأجده رماداً.

أصوات البوليس
تجبرنى
على أن أنهى المغامرة التاريخية
دون حساب الخسائر والمكاسب.

الجيران الأنذال
كشفوا سر الأعضاء الآدمية
التى تقع عليهم
طوال ساعة كاملة
وتُقلق نومهم..
بنظرةٍ
واحدة
. فى عينى .

٥- نبيلة

بالأمس

رأيت صورةً لها

تبتسم

وتُشبِّك كفيها

فوق ركبتها الشمال

وفى عينيها "مازلت خائفة

لكننى مرحة".

عندما تجاوزت الخامسة والثلاثين

ورأته

جَرَت إلى خالها الرسام

ورجَتْهُ أن يكُبَّ صندوق البسمات

الخاص بالعائلة

دون عدلٍ - فى روحها.

كانت تبرر قسوته عليها

بأنه رجل حقيقى

لم تقابله سيمون دى بوفوار فى الحديقة

ولأن المظاهره كانت محتدمة

غاب بهاؤه

عن نساء هدى شعراوى.

كانت طبيبة وكان لا يعمل

كان وسيماً وكانت مثل أمى وأمك.

الذى حسم الأمر

زميلاتها

اللاتى شهقن

عندما قبّل يدها بقوة

كأى جنتلمان

يعرف كيف يسرى

فى الدم

لم أغضب

حين أخَذَت قصيدتى الأولى

وجعلتها وردة

فى عروة قميصه

ولا كل نظراتى الجائعة

إلى ساقيها

ورعشتى

حين كانت تنشغل عن يدها

التى تنام فى يدى

حين حوّلتهم ببساطة

إلى كلمة "أحبك"

قدّمتها له فى عيد ميلاده.

يوم سافرا إلى السعودية

بكى المراهق فى غرفته

وأقسم ألا يُحقق لها أمنيتها

المصحوبة بلمعة فى الهواء المحيط

"لابد أن تدخل كلية الطب
وقتها
ستحب الله حقاً ".

كل مساء
بعد أن يكون
قد وعد كل الفتيات بالزواج
فى التليفون العُهدة
ينتظرها الزوج
بابتسامةٍ بين بين
حتى لا تطمع فى كرمه
فتسوق فيها
مثل الأخريات.
لكنّ حضنه المروّع
لصديقتها فى بير السلم
عجّل بقرارها
الذى كان جاهزاً

طول العمر.

أنا فقط كنت أعلمه

من شرودها

فى الغروب الناعس فى النافذة

بكل هذا الشجن

الذى قد يمتد

إلى دمعتين

أيضاً.

من أجل هذا

كلما أقسموا بالغوالي

أن النور

كان يرعى فى وجهها

أمام شبكة المطافئ

ولم تكن صارخة أو باكية

أقول إنهم

خونة . . .

تحليق

هناك أمور تدعونى للسعادة

- أسمعكم بوضوح يا خبثاء

تقولون : . .. . أخيراً

سقط الضوء فى كوب البيرة

وعندما يصل إلى الأمعاء

ستظل مشطوفة

شهرين على الأقل.

بحبٍ لا نهائى

يُشبه الزخم القديم

الموناليزا تنظر

إلى الطفل الباكى.

سوف تنفذ دموعه

ويستعير كل ما أحزنه

فى حوصلتى

فأرقص خفيفاً مثل فستان سندريلا.

أما البنت التى تخوطنى بنظراتها

فى لحظة هروبها بالضبط:

أسرق من حقيبتها قلبها.

أضعه فوق الجمجمة

وأزهو بإكليل الضوء.

وحق العيش والملح

إنها حقاً ليلة رائعة

تدعونى لأن أغنى

مع "غوتفريد بن"

* لا تُرجعينى الآن

أنا غارق هكذا

فيك . وسكران بك

أيتها السعادة ! *

ثم إن طائر الموت

أعطاني ظهره

وانطلق......

Finita Là Comedia

"وأنت تفتح يدك. قلت لى:

إن قَدَرك مكتوب فى مركز كفك

فلماذا لا تُغلق قبضتك.

وتُمسك قَدَرك فى يدك !!

الشاعر الصينى،لى سيان،

"إذْ أن الحياة الإنسانية محصورة بين قطبين. ذلك الذى تغزو فيه الأنا العالم. وذلك الذى ينتهى العالم فيه باستيعاب الأنا ... على هيئة جثة... أو رماد"

تودروف

- مؤمن محمد محمد على.

- اسم الشهره : "مؤمن سمير".

- يقيم بين بنى سويف وبورسعيد.

- محام- حاز جائزة الشعر فى المسابقة المركزية للهيئة العامة لقصور الثقافة ٩٨، المركز الأول والميدالية الذهبية فى المسرح فى المسابقة الإبداعية التى أقامتها وزارة الشباب والرياضة. عن نص مونودراما ٩٨، وجائزة الشعر ٢٠٠٠

* صدر له: (بورتريه أخير، لكونشرتو العتمه) شعر، ٩٨، دار سوبرمان.

* له قيد النشر :

١- (بهجة الاحتضار)، شعر، المجلس الأعلى للثقافة.

٢- (سقف لاصطياد الملاك)، شعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣- (إضاءة خافتة وموسيقى) مجموعة مسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* نُشرت قصائده فى العديد من الدوريات المصرية والعربية.